مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

الإعلام في خضم الحرب على إيران: فوضى الرواية أم هندسة الوعي؟

الكاتب : حيدر الخفاجي

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

الإعلام في خضم الحرب على إيران: فوضى الرواية أم هندسة الوعي؟

الكاتب : حيدر الخفاجي

في خضم الحرب الدائرة على إيران منذ شباط/فبراير 2026، لم تعد المعركة مقتصرة على الصواريخ والطائرات، بل امتدت لتشمل ساحة أكثر تأثيراً هي "الإعلام". فبينما تتصاعد الضربات العسكرية، تتضارب الروايات الإعلامية بشكل يكشف عن وجود أزمة في نقل الحقيقة، أو ربما عن محاولة واعية لإعادة تشكيلها.

منذ الأيام الأولى للحرب، ركّزت التغطية الإعلامية على عنصر "المفاجأة" والضربات الواسعة التي استهدفت منشآت عسكرية ونووية داخل إيران، من قبل الولايات المتحدة و"إسرائيل"، قبل أن تتحول لاحقاً إلى تغطية الآثار الإنسانية والاقتصادية للصراع. هذا التحوّل السريع في زاوية التغطية لا يعكس فقط تطوّر الأحداث، بل يكشف أيضاً عن انتقائية في تحديد ما يجب أن يراه الجمهور ومتى.

الأكثر إثارة للاهتمام هو التناقض داخل الإعلام نفسه، فالتصريحات الرسمية تزعم تحقيق نجاحات كبيرة في ساحة المعركة وتدمير قدرات إيران العسكرية أو النووية الرئيسة، بينما تؤكد تقارير مستقلة أن الهجمات الإيرانية متواصلة مع استمرار الفوضى والتداعيات الاقتصادية للحرب. يدعم هذا التباين تغطية إعلامية نقلت عن مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين وصفهم للحملة العسكرية بأنها "نجاح مدوٍ" وادعاءهم بأن قدرات إيران قد تم "إبادتها" بالكامل، في حين أبرزت تقارير أخرى استمرار نشاط الصواريخ وتعطّل حركة الشحن في مضيق هرمز وتصاعد الاضطراب في سوق النفط[1].

[1] Iran war throws oil market into biggest crisis in decades. https://www.reuters.com/markets/commodities/iran-war-throws-oil-market-into-biggest-crisis-decades-2026-02-28/

هذا التضارب لا يترك للمشاهد سوى حالة من الارتباك، حيث تصبح الحقيقة ضائعة بين خطابيّن متناقضيّن.

كما أن الاتهامات المتبادلة حول "الانحياز الإعلامي" تعكس حجم الأزمة. فقد انتقد سياسيون أمريكيون التغطية الإعلامية، معتبرين أنها "انتقائية" وتخدم الطرف الآخر عبر التركيز على الإخفاقات بدل النجاحات[2]. وفي المقابل، تشير تحليلات إعلامية إلى أن بعض التغطيات الغربية تستخدم لغة انتقائية تؤطر الصراع بطريقة تخدم سرديات سياسية محددة[3].

ولا يقتصر الأمر على التغطية التقليدية، بل يمتد إلى الفضاء الرقمي، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ساحة مفتوحة لنشر المعلومات والتضليل في آن واحد. بل إن بعض الحكومات بدأت تتحدث صراحة عن "مكافحة المعلومات المضللة" عبر حملات إعلامية موجهة،[4] وهو ما يطرح سؤالاً جوهرياً: هل نحن أمام حرب معلومات موازية؟.

في الداخل الإيراني، يتّخذ الإعلام بُعداً أكثر حساسية، حيث تم تشديد القوانين ضد نشر المعلومات التي قد تُعتبر مساعدة للخصوم، مع فرض عقوبات صارمة على من يشارك محتوى يُصنّف كدعم إعلامي للأعداء[5]. هذا يعكس كيف يمكن للإعلام أن يتحول من وسيلة لنقل الواقع إلى أداة ضمن أدوات الصراع نفسه.

إن ما نشهده اليوم ليس مجرد "تغطية إعلامية لحرب"، بل هو صراع على الرواية، وعلى من يملك القدرة على تعريف الحقيقة، ذلك ان تغطية الحروب تجاوزت نطاق

[2] Pete Hegseth attacks media for not being positive enough about US attacks on Iran. https://www.theguardian.com/us-news/2026/mar/13/pete-hegseth-iran-was-us-press
[3] Missiles Made of Words: How Western Media Narratives Shape the Iran–Israel–US Conflict. https://institute.aljazeera.net/en/ajr/article/3575
[4] Disinformation on U.S.-Iran war takes over the internet. https://mashable.com/article/us-israel-iran-attacks-viral-misinformation-ai
[5] Iran's parliament approves death penalty for cooperation with Israel, US. https://www.iranintl.com/en/202506291255

نقل الأحداث إلى تشكيل سرد سياسي وأخلاقي يحدد من يُنظر إليه كضحية ومن يُقدَّم كمعتدي، وهل تُعرض الوقائع الكارثية للحرب باعتبارها جرائم ضد الإنسانية أم يتم نقلها بتجرد كأحداث أمنية تحت يافطة المهنية والحياد؟.

لقد ظهر هذا التناقض بوضوح في الحرب المفروضة على إيران من قبل الولايات المتحدة و"إسرائيل"، حيث تختلف التغطيات الإعلامية الغربية والعربية والإيرانية في اختيار الألفاظ والسياقات اللغوية لتوصيف مجريات الحرب، وكذلك في انتقاء الصور، وترتيب الأولويات الخبرية، بما يؤثر مباشرة في إدراك الجمهور لطبيعة الأحداث والموقف منها.

ففي الغارة الأمريكية على مدرسة أطفال إيرانية في مدينة ميناب، كانت بعض الوسائل الغربية تميل إلى صياغات رسمية ومحايدة نسبياً، بينما ركّزت وسائل إيرانية وبعض القنوات العربية على صور الضحايا ووصف الحدث بمفردات مثل "مجزرة" أو "جرائم حرب". وفي المقابل، عند وقوع هجمات صاروخية إيرانية تسفر عن قتلى إسرائيليين، تتجه التغطيات الغربية غالباً إلى لغة أكثر إدانة لإيران، مع إبراز مصطلحات مثل "إرهاب" وتركيز أكبر على معاناة الأسر الإسرائيلية.

إن اختلاف المصطلحات مثل: مدافع عن البلد، إرهابي، مقاوم، خسائر جانبية، أو رد مشروع، ليس مجرد فارق لغوي، بل هو أداة لإعادة تأطير الحدث أخلاقياً وسياسياً. كما أن الاعتماد المكثّف على المصادر الرسمية، واختيار العناوين والصور بعناية، يجعل بعض وسائل الإعلام تبدو محايدة شكلياً، لكنها في الواقع تميل إلى ترجيح رواية طرف على آخر.

وتعود هذه المحدودية في كثير من الأحيان إلى عوامل عملية، مثل سرعة النشر، وصعوبة الوصول الميداني، والاعتماد على البيانات الرسمية، والضغوط السياسية والاقتصادية على غرف الأخبار والنتيجة أن الحرب تُعرض للجمهور في صورة أرقام وتصريحات أمنية أكثر من كونها مأساة إنسانية ذات آثار طويلة الأمد. وبين خطاب يضخِّم، وآخر يقلل، وثالث ينتقي، يبقى المتلقي هو الحلقة الأضعف، مُطالباً ببذل جهد مضاعف لفهم ما يجري.

إن الحياد الحقيقي في التغطية الإعلامية للحروب لا يعني فقط الموازنة بين الروايات، بل يشمل أيضاً احترام الكرامة الإنسانية، وتقديم السياق الكامل، وتوثيق معاناة المدنيين، وتحليل الأبعاد القانونية والسياسية للأحداث بقدر من الدقة والإنصاف.

في النهاية، تكشف الحرب على إيران أن الإعلام لم يعد مرآة للأحداث، بل أصبح أحد أبرز أسلحتها. والسؤال الحقيقي لم يعد عن ماذا يحدث؟ ، بل كيف يُراد لنا أن نفهم ما يحدث.